Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غـــداة لقيناكم بحصن وبابه ... وبابن المـــلى عاصم والمعارك
نذيقكم والموت بين سرادقا ... عليكم شباحد للسيوف الوائك
تلوح بأيدينـا كما لاح بارق ... تلألأ فى داج من الليل حالك
صبحناكم الموج العناجيج بالضحى ... تمر بنـا مر الرياح السواهك(١)

بيد أننا نلاحظ وجود خصومة بينه وبين ابن عمه خفاف بن ندبة من قوله :

وعـل الله يمـكن من خفاف ... فأسقيه الق عنهـا يحيـد(٢)

وترجع هذه الخصومة إلى تنازعهما على زعامة قومهما بعد مقتل صخر بن عمرو بن الشريد في يوم « ذات الأثل » الذى كان يتولى تلك الزعامة آنذاك(٣) . وقد ولدت هذه الخصومة معارك شعرية بين الشاعرين ، لبست ثوب المناقضات ، فكان للعباس منها إحدى عشرة قصيدة .

وكما يكشف شعره عن هذه المعركة اللسانية بين الشاعر وابن عمه ، يكشف كذلك عن معركة أخرى حربية نشبت بينه وبين أحد الصناديد المعدودين فى عصره ، هو عمرو بن معد يكرب ، فى نحو قوله :

ألا أبلغا عمرا على نـأى داره ... فقد قلت قولا حائرا غير مهتد
أتهدى الهجاء لامرىء غير مفحم ... وتهدى الوعيد لامرىء غير موعد
فإن تلقنى تلق امرأ قـد بلونه ... حديثـا وإن تفجر على تفند(٤)

وفى الحديث عن تلك الخصومة يذكر ابن عبد ربه أن عمرا قد فر من العباس فى إحدى المعارك ، وأن العباس أسر ريحانة أخت عمرو الذى أشار إلى ذلك الحدث فى مطلع قصيدته السينية حيث يقول :

---

(١) الديوان ص ١٣٠
(٢) الديوان ص ٤٢
(٣) راجع أيام العرب فى الجاهلية لمحمد أحمد جاد وآخر ص ٣٩٩ طبع الحلبي
(٤) الديوان ص ٤٧